

٥١. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله

الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا

وللحاضرين قال المؤلف رحمه الله تعالى قوله ومعهم سبعون الف - [00:00:02](#)

قوله ثم نهض ايقام قوله فخاض الناس في اولئك قال النووي هو بالخاء والضاد المعجمتين اي تكلموا وتناظروا قال وفي هذا اباحة

المناظرة في العلم والمباحثة في نصوص الشرع على جهة الاستفادة - [00:00:24](#)

واظهار الحق وفيه عمق علم السلف لمعرفتهم انهم لم ينالوا ذلك الا بعمل وفيه حرصهم على الخير ذكره المصنف قوله فقال هم

الذين لا يسترقون هكذا ثبت في الصحيحين وفي رواية مسلم - [00:00:50](#)

التي ساقها المصنف هنا زيادة ولا يرقون وكأن المصنف اختصرها كغيرها لما قيل انها معلولة قال شيخ الاسلام هذه الزيادة وهم من

الراوي لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم لا يرقون - [00:01:16](#)

لان الراقي محسن الى اخيه وقد قال صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن الرقي قال من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وقال لا

بأس بالرقي ما لم تكن شركا - [00:01:39](#)

وايضا فقد رقى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم ورق النبي صلى الله عليه وسلم قال والفرق بين الراقي والمسترقي في ان

المسترقي سائل مستعطي ملتفت الى غير الله بقلبه - [00:01:59](#)

والراقي محسن قال وانما المراد وصف السبعين الفا بتمام التوكل فلا يسألون غيرهم ان يرقيهم ولا يكويهم ولا يتطيرون وكذا قال

ابن القيم ولكن اعترضه بعضهم بان قال تغليط الراوي مع امكان تصحيح الزيادة لا يسار اليه - [00:02:20](#)

والمعنى الذي حمله على التغليط موجود في المرقي لانه الذي لا يطلب بان الذي لا يطلب من غيره ان يرقيه التوكل فكذا يقال بسم

الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى - [00:02:48](#)

اله وصحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد. حقيقة يعني فرق بين الراقي وبين الطالب قبل الرؤية للرقية. لان الطالب كما

هو معلوم يطلب من غيره من مخلوق. والطلب من المخلوق فيه ابتكار القلب - [00:03:15](#)

الى ذلك او نوعا من الافتقار ليس افتقارا كاملا. وانما فيه نوع من الافتقار. لان كل طالب يطلب من احد فانه يفتقر اليه ويدل اليه

نوعا من ذلك. بخلاف - [00:03:35](#)

الذي يتوكل على الله او الذي يفعل فيتصدق ويبذل لغيره فهو محسن وليس مثل هذا الذي يطلب. فاليد المعطية هي العليا واليد

الطالبة هي قد قال الله جل وعلا اه وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم واذا سألت فاسأل الله - [00:03:55](#)

يعني لا تسأل مخلوق اسأل ربك اذا سألته فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله. آآ قل ان هذا يعني المعنى الذي يكون في المسترقي

موجود في الراقي ليس صحيح المعنى الذي في الراقي ليس موجودة في المسترقيين. لان الراقي محسن متفضل على غيره -

[00:04:25](#)

اما هذا فهو طالب مستعطي يطلب والطلب فيه نوع من الافتقار وهذا امر واضح وظاهر ولكن بعض الذين مثلا يعترضون يعترضون

لاجل لان المعترض ما لان هذا المتكلم ما اراق لهم وليس على مذهبهم فيعترض بذلك. وهذا لا يجوز - [00:04:55](#)

هذا امر لا يجوز. فالامر واضح الذي يقال ان الذي مثلا ان جبريل عليه السلام حينما جاء ورقى النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك النبي لما رقى الحسن والحسين وغيرهما يكون مثل المرق هذا لا يقوله - [00:05:25](#)

العقل مجرد العاقل لا يقول. نعم ولكن اعترضه بعض بعضهم بان قال تغليط الراوي مع امكان تصحيح الزيادة لا يصار اليه. لا يمكن تصحيح الزين قيادة الزيادة غير ممكنة. لانه قال لا يرقون. الرسول رقى. وجبريل رقى - [00:05:45](#)

والكامل من الناس رقوا. فكيف تصحيحها؟ يقول ان الذي رقى مثل المستلقي. لا بل الزيادة هذه لم يقولها الرسول صلى الله عليه وسلم. وانما غلط فيها الراوي. نعم تغليط الراوي مع امكان تصحيح الزيادة لا يشار اليه - [00:06:12](#)

والمعنى الذي حمله على التغليط موجود في المرقي لانه موجود في الراقي يقول. موجود في الراقي. نعم لانه اعتل بان الذي لا يطلب من غيره ان يرقيه تام التوكل فكذا يقال - [00:06:38](#)

والذي يفعل به غيره ذلك ينبغي الا يمكنه منه لاجل تمام التوكل. هذا غير صحيح. كل هذا انت وجواب فيروس بي سديد. بل هو باطل. والراقي ليس كالمستقبل والذي يرقى ما يجب عليه ان يمنع وانما هذا امر مباح. يقول - [00:07:02](#)

يجب عليه ان يمنع الراقي الا يرقوا لانه يكون تمام المتوكل. يعني فرضية لا وجود له. نعم وليس في وقوع ذلك من جبريل عليه السلام دلالة على المدعي. مدعى. المدعى - [00:07:32](#)

ظاهرة الوقوع من جبريل وكذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان مثلا فعل الرسول وفعل جبريل ما ليس ما الذي يكون دليلا؟ الكلام الفاسد نعم ولا في فعل النبي صلى الله عليه وسلم له ايضا دلالة - [00:07:52](#)

لانه في مقام التشريع. هذا الكلام لا يجوز انه يذكر لانه كلام باطل ولا حاجة الاشتغال في رده اه يكفيني اقول الدلال فعل جبريل وفعل الرسول ليس فيه دلالة نعم - [00:08:15](#)

لانه هذا الكلام هو كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله. وهو كما هو ظاهر كلام غير صحيح ولكن الانسان كل انسان له زلات وله اخطاء العلماء يقولون الكامل من من عدت اخطاؤه. قيل للامام احمد انذر يخطئ قال سبحان الله - [00:08:33](#)

اليس من بني ادم ادم كلهم خطاء. ليس فيهم من لا يخطئ. الا الذي يوحى اليه. النبي صلى الله عليه وسلم هو معصوم معصوم فيما يبلغه عن الله جل وعلا لا يقع منه خطأ - [00:09:08](#)

اما ما اذاه من الناس فيقع منهم الخطأ ولكن اذا كان بين الانسان مثلا نساء وان كان عالما وبين الاخر منافرة وشيء من المخالفات فلا يؤخذ كلام على هذا على كلام هذا. هذا شيء معروف معلوم - [00:09:28](#)

وهذا موجود في هذا الكلام نعم كذا قال هذا القائل وهو خطأ من وجوه. نعم الاول ان هذه الزيادة لا يمكن تصحيحها الا بحملها على وجوه لا يصح حملها عليه - [00:09:51](#)

كقول بعضهم المراد لا يرقون بما كان شركا او لا يرقون بما كان شركا او احتمله فانه ليس في الحديث ما يدل على هذا اصلا وايضا هذا لا يجوز ان يحمل عليه. لا يرقون بما كان شرك. هذا الشرك - [00:10:10](#)

كلام الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم وايضا فعلى هذا لا يكون للسبعين مزية مزية على غيره يعني كلامه لا يكون للسبعين الالف مزية على غيرهم لانه قال لا يرقون والاصل في هذا لا يجوز الاعتراض على كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. او - [00:10:35](#)

عليه لان الله جل وعلا يقول فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا تجد في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. كيف فيما فيما شجر بينهم؟ وهذا - [00:11:05](#)

يدخل فيه كل خلاف. الشاجر سواء كان في امور العلم. ومسائل العلم او في الامور التي تكون بينهم في المعاملات او في غيرها. كلها يجب انها ترجع الى حكم الرسول - [00:11:25](#)

وقضائه صلى الله عليه وسلم في قضاء ذلك يجب ان يسلم ان ينقاد له ويرضى به ويسلم لذلك. ولا في صدره من ذلك حزازات. يقول ليت الحكم على خلاف هذا. فان كان فيه شيء من ذلك فالله نفع - [00:11:45](#)

الايمان. فلا وربك لا يؤمنون. حتى يحكموك فيما شجر بينهم. اما اذا صار يطلب الامور البعيدة تأويل كلامه حتى يصح مذهبه. يسلم

مذهبه من القدح. هذا فيه في نظر يعني خاف عليه انه هو ايمانه مخدوش مدخول ايمانه لهذه الاية وغيرها - [00:12:05](#)
ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الفيرة من امرهم. لا خيرة مع كلام رسول الله وكلام رب العالمين جل
وعلا. يجب ان يسلم له وينقاد له - [00:12:35](#)

اما الذي يتأول ويطلب له المحامل فهو كلام الناس. هو الذي يتأول اطلب لهم حامل اذا لم يوافق كلام الله وكلام رسوله صلى الله
عليه وسلم. نعم. فعلى هذا لا يكون للسبيل - [00:12:55](#)

حين مزية على غيره فان جملة المؤمنين لا يرقون بما كان شركا الثاني قوله فكذا يقال الى اخره لا يصح هذا القياس فانه من افسد
القياس وكيف يقاس من سأل وطلب على من لم يسأل - [00:13:15](#)

مع انه قياس مع وجود الفارق الشرعي. يعني مع وجود النص القياس مع وجود النص باطل. يجب ان يرد. نعم فهو فاسد الاعتبار. لانه
تسوية بينما فرق الشارع بينهما بقوله - [00:13:37](#)

من اكتوى او استرقى فقد برئ من التوكل رواه احمد والترمذي وصححه وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم ايضا وكيف يجعل
ترك الاحسان الى الخلق سببا للسبق الى الجنان؟ وهذا بخلاف من رقى وكيف - [00:13:56](#)

كيف يجعل؟ وكيف يجعل ترك الاحسان الى الخلق سببا للسبق الى الجنان. سبب لمنع السابق الى الجنان سبق سبب لمنع السابق الى
الجنان. وكيف يجعل ترك الاحسان الى الخلق سببا لمنع السابق الى الجنان. نعم. وهذا بخلاف من رقى او او رقى من غير سؤال. مم.

فقد رقى جبريل - [00:14:19](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ان يقال انه عليه السلام لم يكن متوكلا في تلك الحال الثالث قوله ليس في وقوع ذلك من

جبريل عليه السلام الى اخره - [00:14:49](#)

كلام غير صحيح بل هما سيدا المتوكلين فاذا وقع ذلك منهما دل على انه لا ينافي التوكل فاعلم ذلك قوله ولا يكتوون اي لا يسألون
غيرهم ان يكويهم كما لا يسألون غيرهم ان يرقيههم. استسلاما للقضاء وتلذذا بالبلاء - [00:15:09](#)

اما الكي في نفسه فجاز كما في الصحيح عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى ابي كعب
طبيبا فقطع له عرقا وكواه - [00:15:39](#)

وفي صحيح البخاري عن انس انه كوي من ذات من ذات الجنب والنبي صلى الله عليه وسلم حي وروى الترمذي وغيره عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم كوى اسعد بن زرارة من الشوكة - [00:15:56](#)

وفي صحيح البخاري عن ابن عباس مرفوعا الشفاء في ثلاث شربة غسل وشرطة محجم وكية نار وانهى وانا انهى عن الكي وفي لفظ
وما احب ان اكتوي قال ابن القيم يعني اه ليس هذا كافيا فقط من كونهم لا يسألون غيرهم من يكويهم - [00:16:16](#)

بل وكذلك لا يفعلونه حتى بانفسهم. لان الكي كما سبق يعني المه محقق وشفائه مظنون. والمصير اليه يدل على الانسان بالدنيا اكثر
من غيره. لهذا قال لا يكتوون. بل يتوكلون على الله جل وعلا ولا يتعلقون بالاسباب الضعيفة. ولا من غير الاسباب يمنع - [00:16:46](#)

ولا بكل سبب يعني ضعيف ولكن ليس معنى ذلك انهم لا يفعلون الاسباب. بل يفعلون الاسباب المأمور بها شرعا وترك الاسباب ليس من
التوكل في شيء. ولكن الامور المكروه او المحرمة هي التي يجتنبونها. ويفعلون ما لا كراهة فيه. مع انهم يعلمون - [00:17:26](#)

علما يقينيا ان الامر كله بيد الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد. لا يفعلون السبب على ان انه سبب وهم يعتمدون على الله جل وعلا
في حصول المقصود. ثم ولهذا يقول هذا كله - [00:17:56](#)

لا يدل على ترك التداوي والعلاج. فالعلاج مستحب ومطلوب. وانما هذه الامور يعني كون الانسان يسأل من الناس او كونه مثلا يتعلق
بسبب ضعيف ويحرص على ذلك وانما هذا مثل ما قال صلى الله عليه وسلم عباد الله - [00:18:16](#)

داووا هنا امر عباد الله تداووا. فان الله ما انزل داء الا وانزل له شفاء. ثم لا بهذا كما يظنه من يظنه اجراء العمليات. فانها ليست من
هذا النوع. ليست من - [00:18:46](#)

كي لكي اجراء العمليات قد يكون منها ما هو يعني يكاد يتيقن نجاة والبقية يكون الظن راجحا. يعني نجاحه ارجح من عدمه. وليس

فهذا جائز. ثم كذلك لا يجوز ان نفهم من هذا انه لا يجوز ان تذهب الى الطبيب وتسأله - [00:19:06](#)

تقول عندي كذا وعندي كذا وتستشيريه. هذا لا يدخل في هذا. ولا ليس هذا من باب طلب الرقية بل هذا من طلب معرفة العلاج معرفة الدواء. وهذا لا يدخل فيه - [00:19:36](#)

ثم التداوي بعض الائمة يقول انه واجب. لقول الرسول تداواوا وغير ذلك وبعضهم مثل الامام مالك رحمه الله. يقول انه جائز جائز فعله وجائز تركه يعني مباح مستوى الطرفين. والامام احمد رحمه الله الشافعي يقول انه مستحب - [00:19:56](#)

انه مستحب. بعض اصحاب الشافعي واصحاب الامام احمد يقولون انه واجب لقول الرسول صلى الله عليه وسلم تداواوا ونحو ذلك. والمقصود ان هذا لا يدخل في كون اه الانسان يطلب من غيره او كونه مثلا يقاس على الكي فلا يدخل في ذلك. فهو ما - [00:20:26](#) من السبق وكون الانسان مع السبعين الالف. اذا كان مؤهلا لذلك. نعم قال ابن القيم فقد تضمنت احاديث الكي اربعة انواع احدها فعله والثاني عدم محبته له. والثالث الثناء على من تركه. والرابع النهي عنه - [00:20:56](#)

ولا تعارض بينها بحمد الله فان فعله له يدل على جوازه وعدم محبته له لا يدل على المنع منه. يعني لا يدل على تحريمه نعم واما الثناء على تاركه فيدل على ان تركه اولى وافضل - [00:21:23](#)

واما النهي عنه فعلى سبيل الاختيار والكراهية قوله ولا يتطيرون اي لا يتشائمون بالطيور ونحوها وسيأتي بيان الطيرة وما يتعلق بها في بابها ان شاء الله تعالى. الطيرة مأخوذة من فعل الطير او من نعيبه - [00:21:45](#) وكانت العرب تتطير كثيرا في بعض الطيور مثل الغراب اذا اراد احدهم ان يسافر ثم شاهد غرابا تشاءم ورجع. قال الغراب يدل على الغربة. فيجوز انه يقول اذا ذهب يموت - [00:22:12](#)

او انه يحصل له ما يحصل. وهذا كله من الشيطان. الغراب وغير الغراب ليس عندها شيء وكذلك بعض الحيوانات يتشائمون بها اشد التشاؤم مثل البومة واللي يسمونها الهامة. لانها تألف الخراب. فتجدها مثلا هي تطير - [00:22:32](#) تجدها تقع على البيوت التي غير مأهولة وليس فيها احد. فهم ايضا يتشائمون اشد التشاؤم. يقول انها تدل على انها تنعى الانسان الى نفسه. او تنعى احدا الى احدا من اهله اليه - [00:23:02](#)

كل هذا كذب. عندها شيء من هذا لا هي ولا غيرها. المقصود ان هذا من فعل الكافرين. ومن فعل الجاهلين الله ذكر عن الكفار انهم يتطيرون بالرسل. آآ وانا تطيرنا بكم والله جل وعلا يقول طائركم - [00:23:22](#) معكم قال طائركم عند الله يعني ان هذا بسبب ذنوبكم وبسبب افعالكم انتم التي فعلتموها بها اما الطيور والحيوانات وغيرها فليس عندها من ذلك شيء لا تدبير ولا تقديم ولا تأخير. فهو كلها وسواس من الشيطان وامور يكثرها في قلب الانسان وقد يبتلى الانسان - [00:23:42](#)

اذا تطير قد يقع عليه الشيء الذي ظنه ابتلاء من الله لانه تطير نعم قوله وعلى ربهم يتوكلون ذكر الاصل الجامع الذي تفرعت عنه هذه الافعال وهو التوكل على الله وصدق الانتجاع اليه. والاعتماد بالقلب عليه. الذي هو خلاصة التفريح - [00:24:12](#)

ونهاية تحقيق التوحيد الذي يثمر الذي يثمر كل مقام شريف من المحبة والخوف والرجاء والرضا به ربا والها ، والرضا بقضائه. بل ربما اوصل العبد الى التلذذ بالبلاء وعده من النعماء فسبحان من يتفضل على من يشاء بما يشاء - [00:24:42](#)

والله ذو الفضل العظيم واعلم لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يصب منه اصابة المرط وغيره من الفقر وما اشبه ذلك لا يدل على انحطاط - [00:25:08](#)

الانسان وانه مكروه عند الله بل قد يكون بالعكس ان يكون له منزلة ما فيبلغها بعمله فيبتلى اما بمرض واما بفقر واما بامور يبتلى بها فيصبر فاذا صبر يكون الصبر درجته عالية جدا والصابرون يوفون اجرهم بغير حساب - [00:25:31](#)

فالمقصود انه الذي يصاب بمصائب امور سواء كانت لنفسه او اهلي او بماله او بما يتعلق به فانه لا يدل على انه مبغض عند الله بل قد يكون ذلك لانه محبوب عند الله. فالله يريد رفع درجاته. ولهذا ما اصابكم من مصيبة - [00:26:01](#)

فما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. فاذا المصائب تكفر الذنوب وكون الانسان تكفر ذنوبه. يوافي ربه يوم القيامة وقد كفرت

ذنبه هذا دليل على ان الله اراد به خيرا. نعم - [00:26:31](#)

واعلم ان الحديث لا يدل على انهم لا يباشرون الاسباب اصلا. كما يظنه الجهلة فان مباشرة الاسباب في الجملة امر فطري ضروري لا انفكك لاحد عنه حتى الحيوان البهيم بل نفسك بل نفس التوكل مباشرة لاعظم الاسباب. كما قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه - [00:26:58](#)

اي كافيه انما المراد انهم يتركون الامور المكروهة مع حاجتهم اليها توكلوا على الله. كالاسترقاء الرأي والاكثواء فتركهم له ليس لكونه سببا. لكن لكونه سببا مكروها. لا سيما والمريض يتشبت بما يظنه سببا لشفائه بخيط العنكبوت - [00:27:27](#)
اما نفس مباشرة الاسباب والتداوي على وجه لا كراهية فيه. فغير قاذح في التوكل. فلا يكون تركه مشروعا كما في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء. وعن اسامة بن شريك - [00:27:54](#)
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت الاعراب فقالوا يا رسول الله انتداوي؟ فقال نعم يا عباد الله تداووا فان الله عز وجل لم يضع داء الا وضع له شفاء - [00:28:17](#)

غير داء واحد قالوا ما هو؟ قال الهرم رواه احمد قال ابن القيم فقد تضمنت هذه الاحاديث اثبات الاسباب والمسببات. مسببات اثبات الاسباب والمسببات. وابطال المسببات التي تترتب على الاسباب. فمثلا طلب العلم - [00:28:37](#)
يحصل به العلم. والزواج يحصل به الولد. والسعي يحصل به الرزق. وهكذا هذا لا بد منه. فالذي يرتب على هذا يسمى مسبب وله سبب وكل شيء جعل الله له كل شيء جعل الله له سببا والسبب قد لا يؤثر قد يتخلف اذا اراد الله - [00:29:04](#)
جل وعلا الامور كلها بارادة الله جل وعلا ولهذا صار التوكل هو الجامع للخير كله توكل اعتماد القلب على الله مع فعل السبب. هذا هو حقيقة التوكل. نعم اثبات الاسباب والمسببات وابطال قول من انكرها. والامر بالتداوي وانه لا ينافي التوكل - [00:29:34](#)
كما لا ينافيه دفع داء الجوع والعطش والحر والبرد باضدادها بل لا تتم حقيقة التوحيد الا بمباشرة الاسباب التي نصبها الله مقتضيات مقتضيات لمسبباتها مقتضيات. مقتضيات لمسبباتها قدرا وشرعا. وان تعطيلها يقدر في نفس التوكل - [00:30:03](#)
كما يقدر في الامر والحكمة ويضعفه من حيث يظن معطلها انه ان تركها اقوى من التوكل فان تركها عجز ينافي التوكل الذي حقيقته اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه وديناه - [00:30:32](#)
ودفع ما يضره في دينه وديناه ولا بد مع هذا الاعتماد من مباشرة الاسباب. والا كان معطلا للامر والحكمة والشرع. فلا يجعل العبد فلا يجعل العبد عجزه توكلوا ولا توكله عجزا - [00:30:54](#)

وقد اختلف العلماء رسولنا صلى الله عليه وسلم هو افضل المتوكلين. وكان يباشر الاسباب يجعل الدروع على رأسه حتى احيانا يظهر ويستعد لملاقاة العدو بكل ما يستطيع يدعو ربه بالنصر والتضرع اليه وهذه كلها اسباب يفعلها صلوات الله و - [00:31:15](#)
السلام عليكم. ما قالت اجلس واترك الامر والامر الى الله. اذا كان اراد نصري سينتصر ان لابد من المباشرة. ولا بد من الفعل. وحتى الطيور كما قال صلى الله عليه لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير. تغدو فيما - [00:31:45](#)
وتروح بطانا. يعني تذهب الصباح من اوكارها جائعة. ليس في حواصلها شيء ثم تروح الى اوكارها في مستقبل الليل قد امتلأت حواصلها فاثبت لها والغدو يعني العمل لا بد منه. فهذا شيء امر ضروري وطبعي طبع الله جل وعلا - [00:32:15](#)
عليه خلقه وهو لا ينافي كون العبد يتوكل على ربه جل وعلا. هل يمكن ان الانسان انا ما تزوج اذا اراد الله لي ولد سيأتي هذا جنون. او يقول انا ما اطلب العلم - [00:32:45](#)

اذا اراد الله ان تكوني ان اكون عالما سيكون. لا بد من العمل لابد من كذلك كونه يقول ما اعمل لا اصلي ولا اصوم ولا اذا كنت اذا كان الله كتبني سعيدا آ لا يتغير - [00:33:05](#)

تتغير الكتابة. كل هذا لا يمكن. فالاسباب وظهرها الله جل وعلا اسبابا على المسببات وامر بها ولكن الاسباب تنقسم الى قسمين. اسباب شرعية مأمور بها اسباب محرمة لا يجوز مباشرتها ولا يجوز للانسان ان يفعلها. مثلا - [00:33:25](#)
اكتساب المال من اوجه محرمة. هذا لا يجوز. كذلك كون الانسان يتعالج بامر محرمة عليه. لا يجوز هذا وان كان قد يكون سببا. ولهذا

يقول جل وعلا يسألونك عن الخير عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير - [00:33:55](#)

المنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما. بين اذا كان الاثم اكبر من نفع فيجب ان يجتنب. ولا بكرة. فكذا كل من ما كان بهذه الصفة فيجب ان يجتنب يعني اعظم من نفعه. فهو يكون محرما. نعم. وقد اختلف العلماء في التداوي - [00:34:15](#)

هل هو مباح وتركه افضل؟ او مستحب او واجب؟ فالمشهور عن احمد الاول في هذا الحديث وما في معناه ولكن على ما تقدم لا يتم الاستدلال به على ذلك والمشهور عند الشافعي الثاني - [00:34:45](#)

حتى ذكر النووي في شرح مسلم انه مذهبهم ومذهب جمهور السلف وعامة الخلف يعني انه مستحب نعم واختاره الوزير ابو المظفر قال ومذهب ابي حنيفة الوزير ابن مظفر من الحنابلة. نعم - [00:35:05](#)

ومذهب ابي حنيفة انه مؤكد حتى يداني به الوجوب قال ومذهب مالك انه يستوي فعله وتركه فانه قال لا بأس بالتداوي ولا بأس بتركه الصحيح انه ليس واجبا وانما هو مستحب لانه من الاسباب والاسباب امر - [00:35:26](#)

في مباشرتها فهو سبب للشفاء اذا اراد الله جل وعلا ولكن لا يعتمد عليه. نعم وقال شيخ الاسلام ليس بواجب عند جماهير الائمة انما اوجه طائفة قليلة من اصحاب الشافعي واحمد - [00:35:54](#)

قوله فقام اليه عكاشة ابن محصن بضم العين بضم العين وتشديد الكاف ويجوز تخفيفهما ومحصن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن حرثان بضم المهملة وسكون الراء وبعد وبعدها مثلثة - [00:36:16](#)

الاسدي من بني اسد بن خزيمة ومنه خلفاء بني امية. يعني يوجد في العرب بنو اسد قبيلتان بنو اسد من قريش بني خزيمة هذي من قريش. وبنو اسد الذين هم اه جماعة - [00:36:40](#)

وليحة الاسدي كان في من اهل نجد. وهذه القبيلة يقول العلماء انها انقرضت لا وجود لها الا ان تكون نزحت الى البلاد الاخرى وتفرقتوا وضاعوا في الناس والله اعلم. وآآ - [00:37:04](#)

عكاشة من قريش وهو من المهاجرين. رضي الله عنهم. وقتله رجل من من بني اسد. لكن من بني حسد القبيلة الاخرى الذي قتله طليحة الاسدي لان طليحة تنبأ يعني زعم - [00:37:24](#)

انه نبي فذهب خالد بن الوليد لقتاله ومعه المهاجرون هنا والانصار وعكاشة كان من الفرسان الشجعان وكان من اجمل الناس من اجمل للرجال. هرب عكاشة فتبعه. هرب طليحة فتبع عكاشة - [00:37:44](#)

يقول عيب عليك تهرب. كيف تهرب وانت تزعم انك نبي؟ فرجع عليه وقتله كما قدره الله جل وعلا ثم يقال ان طليحة انه تاب واسلم وقتل في مع الفرس. اه اذا يكون كلاهما صار شهيد. هذا وهذا نعم - [00:38:14](#)

كان من السابقين الى الاسلام ومن اجمل الرجال هاجر وشهد بدرا وقاتل فيها قال ابن اسحاق وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير فارس في العرب عكاشة ومناقبه مشهورة - [00:38:44](#)

استشهد في قتال اهل الردة مع خالد ابن الوليد بيدي طلحة الاسدي. طليحة. طليحة الاسدي. سنة اثنتي عشرة ثم اسلم طليحة بعد ذلك قوله اسلم وقتل ايضا شهيدا نعم - [00:39:04](#)

قوله قال ادعوا الله ان يجعلني منهم. فقال انت منهم هذا من الاسباب الدعاء كونه يطلب من الرسول ان يدعو يدعو الله ان يجعلها منهم. فهو سبب الله يستجيب لرسوله صلى الله عليه وسلم اذا شاء. لهذا دعا - [00:39:27](#)

في رواية انه قال اللهم اجعله منهم اللهم اجعله منهم. في رواية قال انت منهم وحمل ذلك على انه اول طلب الدعاء فحصل ثم اراد ان يتأكد هل استجيب الدعاء فقال انا منهم؟ فقال نعم. نعم - [00:39:53](#)

قال ادعوا الله ان يجعلني منهم. فقال انت منهم في رواية البخاري فقال اللهم اجعله منهم وكذلك في حديث ابي هريرة عند البخاري مثله وفي بعض الروايات امنهم انا يا رسول الله - [00:40:20](#)

قال نعم قال الحافظ ويجمع بانه سأل الدعاء اولا فدعا له ثم استفهم هل اجيب؟ فاخبره وفيه طلب الدعاء من الفاضل قوله يعني يطلب من الفاضل وغير الفاضل يلزم ان يكون الفاضل ولكن في مثال من الدعاء من الرسول ليس كالدعاء من - [00:40:40](#)

كغيره. الرسول الغالب ان دعوته مستجابة. وكذلك اذا اخبر عن شيء وحق في خلاف غيره فقد يستجاب للمفضول ايضا. اذا سأل ربه والله جل وعلا امر بسؤاله مطلقا. قال وقال ريكم ادعوني استجب لكم. هذا عام لكل احد - [00:41:06](#)

سواء كان فاضلا ولا غير فاضل. والمؤمنون بعضهم يدعوا لبعض. وليس هذا من الامور بل هذا من الامور المطلوبة. ولهذا جاءت دعوات الرسل عامة للقرآن وكذلك غيرهم. الرسول صلى الله عليه وسلم علمنا ان تكون دعوتنا ايضا - [00:41:36](#)

للمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. ففضل الله واسع. واذا دعا لاختيه غائبا امن الملك الذي معه قال امين يعني اللهم استجب ولك مثل ذلك يعني مثل ما دعوت. فهذا معناه من سعي الانسان نفسه. نعم - [00:42:06](#)

قوله ثم قام اليه رجل اخر لم نقف على تسميته الا في طريق واهية ذكرها الخطيب في المبهمات من رواية ابي حذيفة اسحاق بن بشر احد الضعفاء من طريقين له عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من غزاة بني المصطلق - [00:42:34](#)

فساق قصة طويلة فيها ذلك قال الحافظ وهذا مع ضعفه وارساله يستبعد من جهة جلالة سعد ابن عبادة فان كان محفوظا فلعله اخر باسم السيد الخزرة واسم ابيه فان في الصحابة كذلك اخر له في مسند بقي ابن مخلد وفي الصحابة سعد ابن عمارة فلعل اسم ابيه - [00:42:59](#)

قوله سبقك بها عكاشة قال ابن بطال معنى قوله سبقك اي الى احراز هذه الصفات وهي التوكل وعدم التطير وما ذكر معه وعدل عن قوله لست منهم او لست على اخلاقهم تلطفا باصحابه. ليس هذا هو الظاهر. الظاهر ان - [00:43:27](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم اراد بذلك منع سد الباب فاتي بهذا اسلوب الذي ليس فيه خدش احد لخاطري احد اه لهذا توقفوا اشد سبقك بها عكاشة الا قد يكون الذي سأل بعده له فضل كبير ولا سيما اذا الذي يحرص على مثل هذا يدل - [00:43:54](#)

على فضله ما يقول انه ليس عنده ما عند عكاشة وانه كذا وكذا فهذا يحتاج الى دليل آ الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الذي اراد اراد ان يسد الباب وينتهي الطلب. ولهذا لما قال سبق سبقه - [00:44:24](#)

توقفوا كلهم والا لو استجاب للثاني لطلب الثالث وهكذا. نعم وقال القرطبي لم يكن عند الثاني من الاحوال ما كان عند عكاشة فلذلك لم يجب اذ لو اجابه لجاز ان يطلب ذلك كل من كان حاضرا. فيتسلسل الامر - [00:44:44](#)

فسد الباب بقوله ذلك وهذا اولى من قول من قال كان منافقا لوجهين احدهما ان الاصل في الصحابة عدم النفاق فلا يثبت ما يخالف ذلك الا بنقل صحيح والثاني انه قل ان يصدر مثل هذا السؤال الا عن قصد صحيح الا عن قصد صحيح - [00:45:08](#)

ويقين بتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم وكيف يصدر ذلك من منافق قلت هذا اولى ما قيل في تأويله واليهما لشيخ الاسلام قال المصنف وفيه استعمال المعاريض وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم. المعاريض هي - [00:45:36](#)

ان يذكر الشيء الذي ليس صريحا في الامر. ولهذا جاء في الحديث في المعاريض لمدوحة عن الكذب. يعني مثل ما كان يستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في قصة غزوة بدر انه ذهب هو وابو بكر يسألان عن قريش واين - [00:45:59](#)

واين هم؟ وكم عددهم؟ فلقوا رجلا من العرب فسألاه فقال لا اخبركم تخبروني ممن انتم؟ فقال صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك فقال بلغني انه وانهم كذا وانهم في المكان الفلاني. ثم قال ممن انتم؟ فقال صلى الله عليه وسلم نحن مما اه ترك - [00:46:29](#)

ومما يعني خلقنا مما فهذا مما المعاريض ومنها كذلك كونه اذا اراد مثلا ان يغزو الى جهات صار يسأل عن الجهات الثانية عما فيها من العرب وما فيها المشركين والمياه والطرق وغير ذلك - [00:46:59](#)

السامع يتوهم انه سيذهب هناك. وكذلك لما اراد ان يذهب الى فتح مكة ذهب الى جهة تبوك حتى دخل في الجبال التي شمال المدينة ثم لما رجع كل ذلك حتى لا يعلم لا يعلم الكفار الذين قصدهم بمسيره. فالمقصود هذه من التورية كلها من - [00:47:19](#)

ولهذا التورية اذا كانت آآ يعني فيها النفع للمسلمين فانها من السياسة الشرعية التي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يفعلها ومثل ذلك الامور التي تقع بين الناس مثلا قد يقع بينهم شجار وخصام ومعاداة اذا جاء الانسان يصلح قال - [00:47:49](#)

فلان يحبك او فلان ما يكرهك وما اشبه ذلك. هذا فيه خير وهو ليس لان المؤمن يحب المؤمن وهذا امر يجب ان يكون. فالمؤمن اخو

المؤمن. نعم باب الخوف من الشرك - [00:48:19](#)

وقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به وقال الخليل عليه السلام واجنبي وبني ان نعبد الاصنام وفي الحديث اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر فسئل عنه فقال الرياء - [00:48:43](#)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار. رواه البخاري ولمسلم عن جابر رضي الله عنه - [00:49:05](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار قال باب الخوف من الشرك. يعني ان المسلم يجب عليه ان يخاف ان يقع - [00:49:23](#)

شرك لامور. الامر الاول ان الشرك غير مغفور لصاحبه. الله جل وعلا يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فاذا كان هذا فيجب ان يخاف منه ويتعد منه. والانسان اذا خاف من الشيء احتاط احتاط له - [00:49:48](#)

والاحتياط في هذا امر واجب وهو ان يعرف انواع الشرك كبير وصغيره وخفيه وجليه. وحتى يجتنبه. يعمل لذلك. الامر الثاني يعني من العمر الذي يقتضي الخوف ان اكثر الناس يقعون في هذا كما في الاية - [00:50:18](#)

في قول ابراهيم التي ذكرها الله عنه قال رب اجنده وبني ان نعبد الاصنام ربي انهن اضللن كثيرا من الناس اه ذكر ان اكثر الناس ظلوا في هذا فيخاف الانسان ان يقع فيما وقعوا فيه - [00:50:48](#)

ولهذا يقول ابراهيم التيمي رحمه الله من يأمن البلاء بعد ابراهيم؟ ابراهيم خاف عن نفسه ان انه يقع في الشرك فسأل ربه ان يجنبه اياه وبنيه. فغيره من باب اولى ان يخاف - [00:51:08](#)

ان الله لا يغفر ان يشرك به. فهذا امر قطعي ان الله جل وعلى اخبر ان الذي يموت مشركا انه غير مغفور له. وما عداه من الذنوب اخبر انها تحت مشيئته. اذا شاء غفرها بدون عقاب. وان شاء عاقب - [00:51:28](#)

عليها ثم يصير ما ناله الى الجنة اذا كان مات مسلما. ليس عنده الشرك الاكبر ثم قوله ان يشرك به. هنا اي مصدرية ان تدخل على تقتضي العموم تدل على العموم يكون مدخولها عاما. يعني انه يشمل الشرك - [00:51:58](#)

اكبر ولا اصغر. فيكون حتى الاصغر غير مغفور لصاحبه. اذا مات عليه بدون توبة. يعني على هذا احد اقوال العلماء ان حتى الاصغر غير مغفور لصاحبه. ومعنى كونه غير مغفور له - [00:52:28](#)

انه لابد ان يعاقب عليه. ولا يدل على انه خرج من الاسلام. بل هو مسلم. ولكن الشرك الذي وقع له قولوا مغفور ثم هذا الشرك المخوف على المسلم ليس هو الشرك الاكبر. لان الشرك الاكبر - [00:52:48](#)

يعني كونه يدعو غير الله ويعبد غير الله لا يقع الا من جاهل جاهل بالشرع جاهل بالشرك اما اذا كان مسلما يعرف الاسلام ويعرف ما جاء به الرسول فالذي يخاف عليه الشرك الاصغر - [00:53:08](#)

هو المخوف عليه. وهو الذي خافه الرسول صلى الله عليه وسلم على صحابته. ولهذا لما سئل عنه قال الرياء الرياء مأخوذ من المرءات من رؤية العين. وهو تزيين العمل. ولهذا - [00:53:28](#)

يعني العمل يكون لله ولكن يزين لاجل نظر سام. وهذا شرك من الشرك الاصغر اذا كان قليلا ما اذا كان كثيرا فليس من الشرك الاصغر بل هو من الاكبر. وآآ - [00:53:48](#)

هذا سيأتي الكلام فيه ان شاء الله يعني الرياء كيف يكون الانسان يتخلص منه وآآ كيف يعني يدخل الاعمال التي يدخلها غير ذلك. وقوله هنا ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:54:08](#)

ويغفر ويغفر ما دون ذلك. هذا يكون في الانسان اذا لم يتب هذا بالاتفاق. اما التائب فمن تاب حتى من الشرك الاكبر فان الله يقبله ولهذا يقول الله جل وعلا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله - [00:54:28](#)

الله يغفر الذنوب جميعا. فدخل فيه الشرك غيره هذا. وهذا يكون في التائب الذي يتوب. فمن تاب الله عليه ولكن الاية الاولى تكون في من مات على ذلك ولم يتب من مات على الشرك - [00:54:58](#)

بدون توبة فهو في النار. اذا كان الشرك اكبر. واما اذا كان تاب مكتلفا الذنوب للكبائر غير الشرك. فهو تحت مشيئة الله. ان شاء عفا عنه بدون عقاب ان شاء عذبه ثم صار مآله الى الجنة. هذا هو الصحيح للقول في الاية - [00:55:18](#)

الاية يعني صارت في من مات بغير توبة. اما التائب فانه اذا تاب توبة صحيحة اه سواء كان شرك ولا غير شرك. التوبة تجب ما قبلها كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم. فهي تمحو الذنوب جميعا. كل الذنوب. وقوله بعد هذا في الحديث - [00:55:48](#)

اخوف ما اخاف عليكم الشرك. فسئل عنه فقال الرباء. لانه ما كان خاف عليهم من يعبدوا اللات والعزى او يعبدوا حجارة او يعبدوا قبور او غير ذلك هذا ما ما يخاف عليهم لانهم يعرفون - [00:56:18](#)

قلنا هذا ضلال بين ظاهر. كيف وهم يعلمون ان يعني انهم يعني احدهم يحرق بالنار ولا يشرك بالله ويكفر بالله احب اليه. فهذا لا يتطرق اليه وانما ولهذا سألوها قالوا كيف يعني الشرك الذي يخاف عليه؟ فقال الرباء يصلي الانسان ويزين صلاته من اجل - [00:56:38](#)

طريق اخر وكذلك كونه يتصدق حتى يثنى عليه ويمدح او مثلا يتكلم حتى يقال انه عالم او انه يحسن الكلام وما اشبه ذلك. المقصود ان طلب المدح من او طلب الرفعة لامور هي من امور الآخرة. من الامور التي - [00:57:08](#)

اوجبها الله ان تفعل. فان هذا هو الرباء هو المراءات. هو يعني طلب حظ النفس عند الناس. او انه يكون عند الناس له مقام. او انه يثنى عليه ويمدح والنفوس مجهولة على محبة المدح ومحبة الترفع - [00:57:38](#)

تكون الانسان يحب ان يكون ارفع من غيره واحظى عند الناس من غيره. هذا امر لا يكاد يخلو منه. ولهذا يحتاج الى علاج يحتاج الى ان الانسان يعالج هذه حتى تزول. ولهذا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المدح - [00:58:08](#)

وقال احثوا التراب في وجوه المداحين. لانه قد يمدح الانسان ثم يقول لعلي كذلك وان كان لم يعرف من نفسه اكثر مما ما يعرفه المتكلم. هذا شيء معروف فقوله صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف عليكم الشرك لسئل عنه فقال الرباء - [00:58:38](#)

الخطاب موجه للصحابه رضوان الله عليهم اذا كان الخوف مثلا يتطرق الى مثل الصحابة وغيرهم من باب اولي ان يخاف عليه والرواية يدخل في الاعمال الكثيرة. ولا سيما الاعمال التي تتعدى نفعها الى الغير - [00:59:04](#)

مثل الصدقة الامر بالمعروف مثل تعليم العلم وما اشبه ذلك. هذه يحتاج تحتاج النفس فيها الى جهاد ان يكون المقصود الدافع وكذلك كون الذي يستمر على هذا الشيء يجب ان يكون - [00:59:29](#)

عمله خالصا لله جل وعلا لا يرجو بذلك مدحة احد ولا حظ نفس يطلبها من الناس ولا غير ذلك وانما يريد بذلك وجه الله حتى يكون عمله سالما من الاحباط لان الرباء اذا خالط العمل افسده ورده - [00:59:53](#)

وقد جاء ان الله جل وعلا يقول للذين يطلبون الرباء يوم القيامة اذهبوا للذين كنتم تراعونهم اطلبوا اجوركم منهم. فهم مفسون واعمالهم هابطة وفي الحديث الذي في صحيح مسلم حديث قدسي يقول جل وعلا - [01:00:23](#)

من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه. يعني تركت العمل لشريكي للشريك هو لا يقبل من العمل جل وعلا الا ما كان خالصا له ولهذا كان هذا مخوف على المسلم - [01:00:51](#)

ان نكون العمل مثلا يكون الباعث عليه هو الرباء فهذا لا يكاد يصدر من مسلم ان هذا الغالب انه يكون من المنافق المنافقون هم الذين اعمالهم رياء كما قال الله جل وعلا - [01:01:12](#)

واذا قاموا الى الصلاة الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا ولكن يخاف انه يطرأ على الانسان وهو يعمل وهذا حتى في الاعمال التي لا تتعدى. لا يتعدى نفعه مثل الصلاة اذا كانت - [01:01:34](#)

مشاهدة فقد مثلا الانسان يطيلها ويحسنها حتى يثنى عليه ويمدح. فيكون عمله بذلك حابطا. نسأل الله العافية. اذا كان دخله ذلك الا ان يكون شيء عرظ له ثم اعرض عنه - [01:02:01](#)

صدى وعرض عنه فهذا لا يضره. اما اذا استرسل معه وصار مستمرا فيه فهو محبط للعمل ولهذا السبب اتنى امر الرسول صلى الله عليه وسلم ان تكون صلاة الناظلة في البيت - [01:02:20](#)

وحض على ذلك حتى ما يكون عند الانسان من يشاهده او قد يغلبه الشيطان مثلا ويزين له انه يثنى عليه ويمدح مع انه لا يفيد شيء

ثناء الناس لا يفيد شئ. ومدحتهم قد تكون مطرة. للانسان ولهذا اهل الخير واهل - [01:02:39](#)
صلاح يكرهون هذا اشد الكراهة يشرحون يكرهون المدح يعني اشد الكراهة ولا يريدونك. بل اذا سمعوه نهوا عنه اشد النهي التاء قد
مثلا يعملون بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:03:05](#)

حينما قال احتوا التراب في وجوه المداحين الغالب ان الانسان اذا هذا شئ امر اخر كونه يثنى عليه في وجهه لا يجوز. لان النفس
ضعيفة قد بذل التحريف لها ذلك وتطلب هذا الشئ من ان الانسان فاذا كان الانسان موكل اليه عمل عام اذا لم يثنى عليه -

[01:03:26](#)

لا يقوم بالعمل كما ينبغي يتطلع الى الثناء او يتطلع الى الامر الذي يقوله الاخر كان هذا فيه مفسدة عامة. والرسول صلى الله عليه
وسلم ما ينهى عن شئ ويكون فيه خير ابدا. كل الذي ينهى عليه - [01:03:54](#)

يكون شرا يجب ان يمتثل ويعلم ذلك. ثم قوله الرياء المقصود به الرية مطلقة. المقصود به يسير الرياء قليله. اما كثيره يعني يكون
يخالط العمل كله هذا ما يصدر من من مؤمن لابد ان يكون جل عمله او اكثره للاخلاص - [01:04:14](#)

خالصا لله ولكن قد يعرض له هذا الشئ. فاذا عرض في بعض الاعمال يعني قال يسير الرياء فيسير الرياء هو الذي يكون شركا اصغر.
اما كثيره فهو شرك اكبر. وهو الذي نقول انه لا يصدر من المسلم - [01:04:44](#)

وانما يصدر من المنافق الذي يريد مدحة الناس فقط او يريد ان يجاري الناس وبتستر بما بالاعمال التي يبيدها لهم. تستر بذلك بذلك
بذلك بذلك بذلك بذلك - [01:05:04](#)